جزما او ظنا بل رايت قلنا اولا لا معارضة بين الوحي وغيره حتى
نحتاج الى الجواب فعليك الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة
وثانيا انا نمنع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها بحث وتفتيش
بل اكثرها خال عن سند بخلاف الكتاب والاخبار النبوية
فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثا ان المنع
عن التشديد في العبادة معلل بعلتين الاولى انها الافضاء الى
اهلاك النفس او اضاعة الحق الواجب للغير او ترك العبادة
او ترك مداومتها والثانية هي ان نبينا عم ارسل رحمة للعالمين
ومؤيد من عند الله فيقوى على ما لا يقوى عليه احاد الامة وانه
اخشى الناس من الله تعالى واتقاهم واعلمهم بالله تعالى فلا يتصور
منه البخل وترك النصح ولا التواني والتكاسل ولا الجهل في امر الدين
فلو كان في العبادة والقرب من الله تعالى طريق افضل وانفع
غير ما هو فيه لفعله او بينه وحث عليه فنجزم قطعا ان ما هو
عليه افضل وانفع واقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه من كل
ما عداه فيحمل ما روي عنهم على انهم انما فعلوا ذلك التشديد اما
مداواة لامراض القلوب او لكون العبادة عادة لهم وطبعا
كالغذاء للصحيح فيتلذذون بها بلا اضاعة حق ولا ترك مداومة

مداومة ولا اعتقاد انه افضل مما عليه افضل البشر وقالوا ان
نبينا عم فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهي ان لا يمنع عن
توجه القلب بشيء لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب
ولا ملامسة النساء ويكون الخلطة والعزلة سواء فاقتصاره
عم على بعض العبادات الظاهرة لكونها افضل له ولامته وللذة
عم دائم لا يختص بالعبادات الظاهرة وقد بلغ بعض المشايخ
الى حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتى قيل من راى
الان صار زنديقا ومن راى قبل صار صديقا حيث كان في
نهايته يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات
والسنن وياكل ويشرب وينام كالعوام وفي بدايته يجتهد
ويرتاض فمن راى اجتهاده يجتهد كاجتهاده حتى يصير
صديقا ومن راه في نهايته ينكر الاجتهاد والطريقة اصلا
فيخاف عليه الكفر ولو تاملت فيما كتبنا سابقا وما نقل عنهم
حق التامل وجدت في اكثرها اشارة الى هذا فيحمل ما نقل
عن السلف من التشديد عن العلتين المذكورتين وهذا
هو المحمل الصحيح والحق الصريح فلا تفرط في حقهم ولا تفرط و
واتبع بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

Copyright © King Saud University